

المشهد النفسي

## سايكولوجية السلطة والشاعر

أ.د. قاسم حسين صالح

القاريء للعلاقة بين السلطة والشاعر من بدء الدولة الأموية الى الانيجد انها تتمحور في موقفين: إما أن تغدق على الشاعر ليكون مداحها وإذاعتها وإعلامها، وإما أن تضطهده اقتصادياً ونفسياً، وأن تطلب الأمر تصفيته جسدياً. قليل من الخلفاء والسلاطين والأمراء في أمتنا تصرفوا مع الشعراء والفنانين تصرفاً حكيماً وإنسانياً و(برامجتياً)، كما تصرف الملك (فيليب) مع الفنان (فيلاسكس). فقد كان هذا الفنان فأعدم المتآمرين جميعهم إلا فيلასيكس الذي جعله فنان البلاط. كان قتله سهلاً كالآخرين، غير أن الملك فكر بذكاء بأن الموهبة تكون في العادة نادرة، وأنه يمكن أن يستثمرها، فكان له ما أراد، إذ أنتج فيلأسكس لوحات فنية رائعة خلدت الملك فيليب، لكن الأهم أنها شكلت انعطافة جديدة في تطور الفن الاسباني، على العكس تماماً من موقف سلطة فرانكو التي أعدمت شاعر اسبانيا العظيم الشاب (لوركا). فخرست اسبانيا والانسانية موهبة وعبقرية لا تعوض.

أما في تاريخنا العربي الاسلامي، فالحال أدهى وأمر،أترك استحضر مأسية لذاكرتكم. لكن اللافت أن سايكولوجية العلاقة هذه بين الشاعر (الفنان والعالم والفكر) وبين السلطة لم تتغير،فعلى سبيل المثال، لناخذ الشاعر (عبد الرزاق عبد الواحد). فما الذي فعله أكثر من مدحه لصدام حسين. والواقع أن مدحه كان لقاء ثمن يحتاجه مزاج الشاعرعبيرت قيل عنه انه فاشخروكان (السلطان) ينفذ له رغبته،حتى إنه طلب منه ذات يوم أن تكون في البيت (مستأيه) ..فكانت!

وعبد الرزاق لم يفعل أكثر مما فعله شاغل الدنيا الهائل العظيم (المتنبي) الذي مدح حاكماً وضعياً منغصباً للسلطة ليؤليه على إمارة ولو بسعة مدينة حلب. ولما لم يستجب كافور لطلبه هجاه المتنبي بأفظع ما في قاموس لسان العرب من مفردات. ولم يفعل أكثر مما فعل شاعرنا الخالد الهائل العظيم.. (الجواهري) الذي مدح ملوكاً بطشوا بالإناس وأساعوا.

ثم ألم يكن هو أفضل من شعراء (كبار) نعرفهم يتنفسون الآن هواء الوطن المحروم منه، ومن من هؤلاء الشعراء ذكفة قصادد وجدانية غابية في الرقة والشاعر الانسانية الراقية كالتي نظمها عبد الرزاق؟ ومن من شعراء الإسلاموالشيعية تحديداًنظم قصائد في (الحسين) و(الحر الرياحي) كالتي تدفقت بها عبقريته، وهو الصابئي أصلاً ولفصلاً،ثم من (الأخطلر)، إن كان في الأمر خطورة سياسية أو أخلاقية،الشاعر العبقرى والفنان الموهوب والعالم المبدع، أم آلاف البعثيين من أساتذة الجامعة والمدرسين والمعلمين والموظفين الكبار الذين أعيدهوا الى وظائفهم؟!

أنا شخصياً أكره في عبد الرزاق عبد الواحد سلوكه، وأدين مدحه للطفاة والطغيان رغم ظروف المرحلة وطبيعتها.غير اننا لا نختلف بشأن عبقريته الشعرية، بل أكاد أضع موهبته فوق منارة لا تقل علواً عن منارات المتنبي والجواهري والمعري. فلماذا نضحى بعبقرية شاعر في عصر صار فيه ميلاد شاعر معجزة... عصر الكومبيوتر الذي لا يوجد لنا زمانه بشعراء وفنانين ومبدعين كما جادت به الأزمنة من قبله.لماذا لا نتفق من الآن على أن يكون هؤلاء، اعني الشاعر العبقرى والفنان الموهوب والعالم المبدع والمفكر الأصيل خارج ((المنوع من الصرف...السياسي؟!))

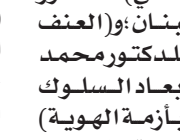
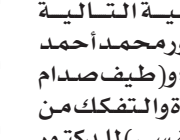
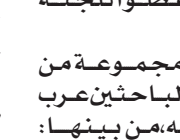
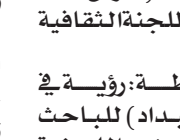
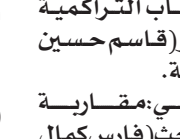
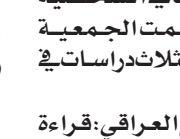
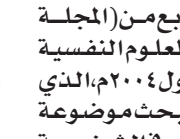
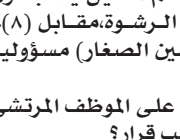
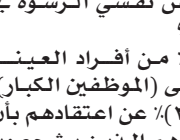
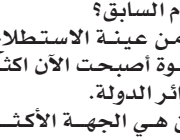
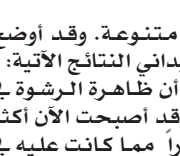
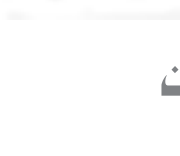
صفحة تصبر بالتعاون مع الجمعية النفسية العراقية

iraqipa@hotmail.com

فجيا استطلاع شمل مراجعي بعض الدوائر الرسمية

# معدلات الرشوة في تصاعد.. والمسؤولية تقع أولاً على الموظفين الكبار

عادل صادق جبوري



(الفساد الإداري) بحسب الموسوعات الاجتماعية ، هو

استخدام النفوذ العام لتحقيق أرباح أو منافع خاصة. وهذا

يعني أنه يشمل مساحة واسعة من التصرفات غير

المشروعة ، التي لا تتوقف علها فئة مهنية معينة ،

وإنما هو ظاهرة تمسك كل من يعمل في الإدارة من

منصب الوزير وحتى اصغر موظف فيها.



جامعة البصرة، حول أن نسبة

الخسائر الناجمة عن الاحتيال الوظيفي في العراق تبلغ (٤)٪ من الإيرادات الحكومية سنوياً. فإذا ما

كانت إيرادات الدولة المتحققة من صادرات النفط للعام ٢٠٠٤م تصل إلى (٢١) مليار دولار (على أساس متوسط سعر ٣٠ دولاراً) فإن خسائر الاقتصاد العراقي تصل إلى (٨٠) مليون دولار في نهاية ذلك العام.

ولغرض تحقيق استدلال آخر على حجم هذا الفساد الإداري، وحيداً في مجال الرشوة،بوصفها السلوك الأكثر شيوعاً وتعبيراً عن هذه الظاهرة، نجهدنا لاستطلاع آراء عينة من مراجعي بعض الدوائر الرسمية في بغداد.كالحاكم ومراكز الشرطة ودوائر الضريبة والجامعات والمدارس ممن يتنمون إلى فئات مهنية وعمرية

الوضى والغموض للذين يلفان حالياً أغلب مرافق الدولة ومؤسستها، إلى جانب التهديد الجسدي الذي قد يتعرض له من يريد الغوص بعيداً في بحث هذه الظاهرة على أرض الواقع، إذ أن للفساد مناطقته المحرمة وقوانينه الرادعة ضد من تحركه غريزة الفضول أو دوافع الحقيقة،ولذلك لا تتوافر معطيات إحصائية دقيقة تؤشر الحدود المالية أو الاجتماعية لمؤسسات الدولة العراقية، باستثناء بعض التخمينات الاستدلالية القائمة على تقديرات تستند إلى الملاحظات الشخصية، أو الأخبار المتداولة في الأوساط الشعبية، أو التحقيقات والمقابلات المنصورية في الصحف.ومن هذه التقديرات ما توصل إليه الباحث (عبد الجبار عبود الحلقي) من

ويحدث تحولات سريعة وفجائية في التركيبة الاجتماعية، الأمر الذي يكرس التفاوت الاجتماعي ويزيد من احتمالات التوتر وعدم الاستقرار السياسي، ويعرض شرعية النظام السياسي للتآكل المستمر)). أما عن الفساد في العراق،فيقول: ((في العراق اليوم،توجد بيئة حاضنة للفساد،إذ أنها تترك العنان له كي يستشري وينتشر دون أن تمارس دورها في كبح جماحه بل إنها تهيء له كل الفرص للنمو والازدهار ليصبح مؤسسة فوق القانون)). ومع ذلك، فتفتقد هذه الظاهرة الخطيرة التأطير الأكاديمي المطلوب لها في كليتنا،ومعاهدنا ومراكز بحوثنا، بسبب التعمية والتغييب الطويلين للذين تعرضت لهما يؤدي إلى إعادة توزيع الدخول بشكل غير مشروع،

في التسوية العقلية للمعوقين السمات النفسية للمعوقين حدد المؤتمر الدولي الثامن لرعاية المعوقين مجموعة من السمات النفسية التي يتصف بها المعوقون، بصرف النظر عن الفروق الفردية والظروف البيئية ونوع العوق، وهي:

١-الشعور الزائد بالنقص ورفض الذات ومن ثم كراهيتها، مما يولد لدى المعوق شعوراً (دفاعياً) بالدونية، يعوق تكيفه الاجتماعي السليم.

٢-عدم الشعور الزائد بالعجز إلى حد الاستسلام للعوق، مما يولد لدى المعوق إحساساً بالضعف مع رغبة انسحابية شديدة وسلوك سلبى اعتمادي.

٣-عدم الشعور بالآمن، والإحساس بالقلق والخوف من المستقبل، وتوجس الشر، وقد يؤدي إلى أعراض ظاهرة كالتوتر والتقلب الانفعالي، أو أعراض غير ظاهرة كالاضطرابات النفسجسمية (السايكوسوماتية).

٤-عدم الاتزان الانفعالي مع الموقف صعوداً أو نزولاً،مما يؤدي إلى تولد مخاوف شاذة أو وهمية قد تؤدي إلى الأمراض العصابية الذاتية.

٥-سيطرة مظاهر السلوك الدفاعي بهدف حماية الذات التي يهددها الآخرون بصورة مباشرة كالسخرية من المعوق، أو بصورة غير مباشرة كالإهمال وعدم الاهتمام به. ومن أبرز مظاهر

العدد (326) السبت 26 شباط 2005

الانسان والمجتمع

NO (326) Sat. (26) February

صفحة تصبر بالتعاون مع الجمعية النفسية العراقية

iraqipa@hotmail.com

فجيا استطلاع شمل مراجعي بعض الدوائر الرسمية

معدلات الرشوة في تصاعد.. والمسؤولية تقع أولاً على الموظفين الكبار

عادل صادق جبوري

أيد (٨٤)٪ ميسداً (العضوية الشديدة)، مقابل (١٠)٪ أيدوا (الإرشاد والتوجيه).

يُقال أن ظاهرة الرشوة هي جزء من تدهور عام للأخلاق يمر به المجتمع؟ما رأيك بهذا القول؟

أيد (٩٦)٪ من أفراد عينة الاستطلاع هذه الرأي، مقابل (٤)٪ توزعت بين معارض ولا رأي له.

•ما هي براكيد الدوائر الرسمية التي تتركز فيها الرشوة أكثر من غيرها؟

أجاب (٤٠)٪ بأنها (جهاز الشرطة)، مقابل (٢٢)٪ أشار إلى (الجامعات)، فيما أفاد (١٦)٪، و (١٠)٪، و(٨)٪،و(٤)٪ بأنها (المدارس، ودوائر الضريبة ودوائر البلديات، والمحاكم) على التوالي.

•لو سحنت لك الفرصة للحصول على مبلغ من المال مقابل خدمة تؤديها لشخص ما، فماذا تسمي ذلك؟

أجاب (٧٢)٪ بأنها (رشوة)، مقابل (١٢)٪ أجابوا بأنها (تسهيل أمر)، وتوزعت النسبة الباقية (١٦)٪ بين القول بأنها (شيء مقابل شيء) أو (هدية).

•ما هي من وجهة نظرك سبل معالجة ظاهرة الرشوة؟

اتفق (٧٦)٪ من العينة على أن (تطبيق القانون بشدة) هو السبيل الأشجع لردع الراشي والمرتشي، بينما أيد (١٨)٪ أسلوب (الإرشاد والتثقيف بعيد المدى). أما النسبة المتبقية (٦)٪ فأبدت أن الحل هو (تحسين سريع للوضع الاقتصادي).

يمكن الاستدلال من المضمون الإجمالي لهذه الإجابات على أمرين:

•إن الرشوة متفشية في مؤسساتنا الرسمية، إلى الحد الذي أصبحت فيه أمراً مألوفاً يتحدث عنه الجميع بصيغة الافة الأخلاقية المزمنة والمتصاعدة، التي لا يتنع معها غير عمليات التطهير الشديدة باستخدام قوة القانون.

•ما تزال أصابع الاتهام موجهة إلى الموظفين الكبار والدوائر الأمنية، بوصفهما مرجعين أساسيين في إنتاج الفساد الإداري والترويج له.

إن الحلول الجذرية لمثل هذه الظواهر السرطانية، تصنعها النهضة الحقيقية المنبثقة من الإرادة الواعية للمجتمع لا الإجراءات الواسية ذات الطابع الشكلى. ولذلك ليس من المتوقع أن تجد الرشوة أو غيرها من مظاهر الفساد الإداري في مجتمعنا نهاية قريبة أو حتى ردعاً معقولاً، ما دامت (الكعكة العراقية) لم يتم تقاسمها بعد بشكل نهائي.

جامعة البصرة، حول أن نسبة

الخسائر الناجمة عن الاحتيال الوظيفي في العراق تبلغ (٤)٪ من الإيرادات الحكومية سنوياً. فإذا ما

كانت إيرادات الدولة المتحققة من صادرات النفط للعام ٢٠٠٤م تصل إلى (٢١) مليار دولار (على أساس متوسط سعر ٣٠ دولاراً) فإن خسائر الاقتصاد العراقي تصل إلى (٨٠) مليون دولار في نهاية ذلك العام.

ولغرض تحقيق استدلال آخر على حجم هذا الفساد الإداري، وحيداً في مجال الرشوة،بوصفها السلوك الأكثر شيوعاً وتعبيراً عن هذه الظاهرة، نجهدنا لاستطلاع آراء عينة من مراجعي بعض الدوائر الرسمية في بغداد.كالحاكم ومراكز الشرطة ودوائر الضريبة والجامعات والمدارس ممن يتنمون إلى فئات مهنية وعمرية

الوضى والغموض للذين يلفان حالياً أغلب مرافق الدولة ومؤسستها، إلى جانب التهديد الجسدي الذي قد يتعرض له من يريد الغوص بعيداً في بحث هذه الظاهرة على أرض الواقع، إذ أن للفساد مناطقته المحرمة وقوانينه الرادعة ضد من تحركه غريزة الفضول أو دوافع الحقيقة،ولذلك لا تتوافر معطيات إحصائية دقيقة تؤشر الحدود المالية أو الاجتماعية لمؤسسات الدولة العراقية، باستثناء بعض التخمينات الاستدلالية القائمة على تقديرات تستند إلى الملاحظات الشخصية، أو الأخبار المتداولة في الأوساط الشعبية، أو التحقيقات والمقابلات المنصورية في الصحف.ومن هذه التقديرات ما توصل إليه الباحث (عبد الجبار عبود الحلقي) من

ويحدث تحولات سريعة وفجائية في التركيبة الاجتماعية، الأمر الذي يكرس التفاوت الاجتماعي ويزيد من احتمالات التوتر وعدم الاستقرار السياسي، ويعرض شرعية النظام السياسي للتآكل المستمر)). أما عن الفساد في العراق،فيقول: ((في العراق اليوم،توجد بيئة حاضنة للفساد،إذ أنها تترك العنان له كي يستشري وينتشر دون أن تمارس دورها في كبح جماحه بل إنها تهيء له كل الفرص للنمو والازدهار ليصبح مؤسسة فوق القانون)). ومع ذلك، فتفتقد هذه الظاهرة الخطيرة التأطير الأكاديمي المطلوب لها في كليتنا،ومعاهدنا ومراكز بحوثنا، بسبب التعمية والتغييب الطويلين للذين تعرضت لهما يؤدي إلى إعادة توزيع الدخول بشكل غير مشروع،

في التسوية العقلية للمعوقين السمات النفسية للمعوقين حدد المؤتمر الدولي الثامن لرعاية المعوقين مجموعة من السمات النفسية التي يتصف بها المعوقون، بصرف النظر عن الفروق الفردية والظروف البيئية ونوع العوق، وهي:

١-الشعور الزائد بالنقص ورفض الذات ومن ثم كراهيتها، مما يولد لدى المعوق شعوراً (دفاعياً) بالدونية، يعوق تكيفه الاجتماعي السليم.

٢-عدم الشعور الزائد بالعجز إلى حد الاستسلام للعوق، مما يولد لدى المعوق إحساساً بالضعف مع رغبة انسحابية شديدة وسلوك سلبى اعتمادي.

٣-عدم الشعور بالآمن، والإحساس بالقلق والخوف من المستقبل، وتوجس الشر، وقد يؤدي إلى أعراض ظاهرة كالتوتر والتقلب الانفعالي، أو أعراض غير ظاهرة كالاضطرابات النفسجسمية (السايكوسوماتية).

٤-عدم الاتزان الانفعالي مع الموقف صعوداً أو نزولاً،مما يؤدي إلى تولد مخاوف شاذة أو وهمية قد تؤدي إلى الأمراض العصابية الذاتية.

٥-سيطرة مظاهر السلوك الدفاعي بهدف حماية الذات التي يهددها الآخرون بصورة مباشرة كالسخرية من المعوق، أو بصورة غير مباشرة كالإهمال وعدم الاهتمام به. ومن أبرز مظاهر

# المعوقون عقلياً فئة تستحق الرعاية والتدريب

د.عمر إبراهيم عزيز

جامعة صلاح الدين - أربيل

المعوق (المعوق) مصطلح يطلق على من

توقعه قدراته الخاصة عن النمو السوي إلا بمساعدة خاصة، وهو الذي لا يصل إلى مستوى الأفراد الآخرين في مثل سنه بسبب عاهة جسمانية أو اضطراب في سلوكه أو قصور في مستوى قدراته العقلية.

وقد اطلقت على فئة المعوقين تسميات عديدة، متداولة رسمياً وشعبياً،مثل ذوي العاهات، والعجزة، وغير الأسوياء، والشواذ، وغير الاعتياديين، والمختلفين، وغيرها من التسميات.

إلا أنه تم الاتفاق على استخدام مصطلح (المعوقين) بدلاً من التسميات الأخرى بعد أن أقره المؤتمر السابع لخبراء الشؤون الاجتماعية العرب المنعقد في القاهرة في العام، ١٩٦١

معايير تشخيص العوق العقلي يمكن وصف حالة العوق العقلي

بعدم العواير الآتية:

•عند التحدث عن الإعاقة العقلية يتم التركيز على مدى عام من السلوكيات العقلية بدلا من التركيز على أشياء محددة يكون الذكاء الوظيفي فيها منخفضاً.

•يكون الأداء العقلي الوظيفي أقل من متوسط الأداء العام بشكل كبير، فعند الحكم على الطفل بالعمق عليه يجب أن يكون الذكاء عقلياً أقل بانحرفين معياريين عن المتوسط المحسوب لعينات كبيرة من المجتمع. ويجب أن تحدد مستويات القدرات العقلية الوظيفية والسلوك التكيفي من قبل أخصائي

التكفيص. •يكون السلوك التكيفي للمعوق عقلياً منخفضاً بشكل مكافئ للمستوى المنخفض لوظائفه العقلية.

• تظهر حالة العوق العقلي أثناء مرحلة النمو المحددة من علماء النفس النمائي، التي تبدأ من الولادة وحتى سن الثامنة عشرة.

مستويات العوق العقلي ينظر إلى العوق العقلي حسب مستويات شدة الإعاقة. فالأطفال الذين يظهرن أداء عقلياً أقل من المتوسط بإنحرفين معياريين في اختبار الذكاء، يصنفون على أنهم معوقون عقلياً بدرجة بسيطة.

وتتراوح نسب الذكاء لهذه الفئة ما بين (٥٥-٧٠)، وهم قابلون للتدريب.أما الأطفال الذين يقل أداؤهم عن المتوسط بأربعة انحرافات معيارية أو أكثر فهم معوقون عقلياً بدرجة شديدة.

وتتراوح نسبة الذكاء لهذه الفئة من (٤٠) فما دون.ويعاني أصحاب هذه الفئة من قصور عقلي شديد، فضلا عن إعاقة جسمية وحركية شديدة، ويطء شديد في النمو الاجتماعي.كما أن سلوكهم يختلف عن سلوك الأطفال العاديين، فقد يقومون بتصرفات غريبة مثل اهتزاز الجسم إلى الأمام أو إلى الخلف، أو التلويح

# إصدارات ومؤتمرات نفسية

إبراهيم،ماحي من الجزائر.

صدرالعددالرابعمن(المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية العربية)فيكانونالأول٢٠٠٤م،الذي

خصص في معظمه لبحث موضوعة (سيكولوجية العنف في الشخصية العربية).وقد أسهمت الجمعية النفسيةالعراقيةبثلاثدراسات في هذاالعدد،هي:

١- (العنف في المجتمع العراقي: قراءة نفستحليلية لأسباب التراكمية والمحتملة) للدكتور(قاسم حسين صالح)رئيس الجمعية.

٢- (العنف الجنسي:مقاربة انثروبونفسية للمحادثة لباحثينعرب كمال عمرنظمي)مسؤول اللجنةالثقافية فيالجمعية.

٣- (السلطة:رؤية في العنفي في المجتمع العراقي:قراءة نفستحليلية لأسباب التراكمية والمحتملة) للدكتور(قاسم حسين صالح)رئيس الجمعية.

كما تضمن العدد مجموعة من الدراساتوالمقابلات لباحثينعرب ضمن المحور نفسه.من بينها: (الصدمة النفسية التالية للأنفجارات) للدكتورمحمد أحمد النابلسي من لبنان؛ و(طيف صدام واحتمالات المخالاتبالفكر من منظور التحليل النفسي) للدكتور عدنان حباالله من لبنان؛و(العنف ضد المرأة في سوريا) للدكتورمحمد

ضو من سوريا؛ و(أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية) للدكتور بشير معمرية والدكتور

المعوق (المعوق) مصطلح يطلق على من توقعه قدراته الخاصة عن النمو السوي إلا بمساعدة خاصة، وهو الذي لا يصل إلى مستوى الأفراد الآخرين في مثل سنه بسبب عاهة جسمانية أو اضطراب في سلوكه أو قصور في مستوى قدراته العقلية.

وقد اطلقت على فئة المعوقين تسميات عديدة، متداولة رسمياً وشعبياً،مثل ذوي العاهات، والعجزة، وغير الأسوياء، والشواذ، وغير الاعتياديين، والمختلفين، وغيرها من التسميات.

إلا أنه تم الاتفاق على استخدام مصطلح (المعوقين) بدلاً من التسميات الأخرى بعد أن أقره المؤتمر السابع لخبراء الشؤون الاجتماعية العرب المنعقد في القاهرة في العام، ١٩٦١

معايير تشخيص العوق العقلي يمكن وصف حالة العوق العقلي

بعدم العواير الآتية:

•عند التحدث عن الإعاقة العقلية يتم التركيز على مدى عام من السلوكيات العقلية بدلا من التركيز على أشياء محددة يكون الذكاء الوظيفي فيها منخفضاً.

•يكون الأداء العقلي الوظيفي أقل من متوسط الأداء العام بشكل كبير، فعند الحكم على الطفل بالعمق عليه يجب أن يكون الذكاء عقلياً أقل بانحرفين معياريين عن المتوسط المحسوب لعينات كبيرة من المجتمع. ويجب أن تحدد مستويات القدرات العقلية الوظيفية والسلوك التكيفي من قبل أخصائي